جماليات رموز الفن الإفريقي والخط العربي لإثراء التصميم الزخرفي

إعـــداد

أ.د/ معروف أحمد معروف* أ.م.د/ سالي فتحي**

د/ آية محسن مشهور *** سارة إبراهيم الدسوقي فرج[١]

مستخلص الدراسة

يتناول موضوع البحث (كيفية الدمج بين حروف الخط العربي ورموز الفن الأفريقي الإثراء التصميم الزخرفي)، يقوم البحث على دراسة كيفية الدمج بين حروف الخط العربي ورموز الفن الإفريقي في الخروج عن المألوف لإثراء التصميم الزخرفي وتطبيقاته

وقد اشتمل هذا البحث على الآتي:

مشكلة البحث وأهميته وأهدافه وفروضه وحدود البحث ومنهجية البحث.

أولاً: الإطار النظري للبحث:

تسير هذه الدراسة في إطار منهجي يستند الي:

- المنهج الوصفي التحليلي: في وصف وتحليل حروف الخط العربي ورموز الفن الإفريقي بالعمق الفراغي والاتساع الإيهامى وفى استخلاص الدراسة النظرية الخاصة بالبحث لتحقيق أهداف البحث.
- وقد تم استخدام المنهج التجريبي: في الجزء المتعلق بتجربة البحث.

ثانياً: الإطار التطبيقي للبحث: قيام الدراسة بعمل:

- تطبيقات ابتكارية تصميمه زخرفيه مستلهمه عن طريق التوظيف الجمالي لحروف الخط العربي ورموز الفن الإفريقي لإثراء الأعمال الفنية بها لتحقيق المعالجة الفنية والتشكيلية.
- تطبيقات ابتكارية تصميمه بالخامات والأساليب المناسبة وما يتلاءم معها من تقنيات يتحقق فيها البعد الجمالي والوظيفي.

ثالثاً: المناقشة والنتائج والتوصيات

[١] باحثة ماجستير بقسم التربية الفنية - كلية التربية النوعية – جامعة بنها

* أستاذ الملابس والنسيج ورئيس قسم التربية الفنية كلية التربية النوعية - جامعة بنها

** أستاذ التصميم الزخرفي المساعد بقسم التربية الفنية كلية التربية النوعية – جامعة بنها

*** مدرس التصميم الزخرفي بقسم التربية الفنية كلية التربية النوعية – جامعة بنها

Abstract of the study in Arabic

The research topic deals with (how to combine the letters of Arabic calligraphy and the symbols of African art to enrich the decorative design).

The research is based on studying how to combine the letters of Arabic calligraphy with the symbols of African art in deviating from the ordinary to enrich the decorative design and its applications

This research included the following:

The research problem, its importance, objectives, hypotheses, research limits, and research methodology

First: The theoretical framework of the research:

This study follows a methodological framework based on:

- The analytical descriptive approach: in describing and analyzing Arabic calligraphy letters and symbols of African art with spatial depth and delusional breadth, and in extracting the theoretical study of the research to achieve the research objectives.
- The experimental method was used: in the part related to the research experience.

Second: The applied framework of the research: The study carried out the work of:

- Innovative applications of decorative design inspired by the aesthetic employment of Arabic calligraphy letters and symbols of African art to enrich artistic works with them to achieve artistic and plastic processing.
- Innovative applications, designed with appropriate materials and methods, and appropriate technologies that achieve the aesthetic and functional dimension.

Third: discussion, results and recommendations

مقدمة:

للفن معاني متعددة منها من جعله نشاط وإنتاج تتولد منه آثار جمالية وهناك من يربطه بالمنفعة وتحقيق غاية وهناك من يفرق بين الفن والمهنة على أساس أن الفن نشاط تلقائي حرفي أما المهنة فهي صناعة مأجورة تهدف للكسب.

المعنى الاتصالي للفن: أن الفن هو احدى وسائل الاتصال بين الناس وكما أن الأنسان ينقل أفكاره الى الأخرين عن طريق الكلام فانه ينقل الى الأخرين عواطفه عن طريق الفن. ومعنى هذا أن الفن لا يخرج عن كونه أداة تواصل بين الأفراد يتحقق عن طريقها ضرب من الاتحاد العاطفي أو التناغم الوجداني فيما بينهم ولما كان الناس يملكون هذه القدرة الفطرية على نقل عواطفهم الى الأخرين عن طريق الحركات والأنغام والخطوط والألوان والأصوات وشتى الصور اللفظية فان كل الحالات الوجدانية التي تمر بالأخرين من حولنا هي بطبيعة الحال في متناول إحساساتنا فضلاً عن انه في وسعنا أيضاً أن نستشعر عواطف أخرى أحس بها غيرنا من قبل الآف السنين. وهكذا يُعرف الفن بانه (ضرب من النشاط البشري الذي يتمثل في قيام الأنسان بتوصيل عواطفه الى الأخرين بطريقة شعورية إرادية مستعملاً في ذلك بعض العلامات الخارجية).

الفن هو من الوسائل التي يعبر بها الفنان عما بداخله من مشاعر، فهو يترجم كل ما يمكن أن تشعر به سواء شعور إيجابي أم سلبي، كما أنه من أقوى الوسائل التي نرسل بها رسائل معينه للمجتمع تحمل قيم مثل نبذ الكراهية والتعصب.

فالفن هو موهبة إبداع وهبها الخالق لكل إنسان لكن بدرجات تختلف بين الفرد والآخر. لكن لا نستطيع أن نصف كل هؤلاء الناس بفنانين إلا الذين يتميزون عن غيرهم بالقدرة الإبداعية الهائلة. فكلمة الفن هي دلالة على المهارات المستخدمة لإنتاج أشياء تحمل قيمة جمالية على تعريفة فمن ضمن التعريفات أن الفن مهارة – حرفة – خبرة – إبداع.

الفن الإفريقي:

يعد الفن الإفريقي فناً متميزاً بذاته وله طابعه الخاص، ويرجع عطاء القارة السمراء في مجال الفن إلى عصور ما قبل التاريخ، فنجد تأثير الموسيقى الإفريقية في إيقاع الموسيقى في الأمريكيتين وفي جزر الكاريبي وفي موسيقي الجاز والتي بدورها أثرت في أغلب موسيقي القرن العشرين وقد وصل

إليها العديد من الآلات الموسيقية المنحوتة كالقيثارة التي تمتعت بمكانة اجتماعية عظيمة لدي الأفارقة.

انطلاقاً من حضارة وادي النيل باعتبارها أقدم حضارة إنسانية شمال القارة الأفريقية، فإن الباحثين رصدوا تطوّر الفنون والعمارة والحرف الإبداعية، حيث وجدوا أن المصري القديم عبر عن أفكاره بأساليب متعددة بما في ذلك النحت والرسم والنقش البارز والعمارة، وقد جمع بين الشؤون الدنيوية، وبين الحياة والبعث بعد الموت، فكان فنهم معبراً لأنه عكس معتقداتهم الذي ترسخ في قلوبهم. فهم كانوا يعتقدون بعدم وجود العدم أو الموت حين تتوقف مظاهر الحياة، وآمنوا بالبعث، وحتى يكتب لهذا الكائن بالبقاء، كان لا بدّ من مساعدة الجسد بواسطة التحنيط أو عن طريق التصوير أو النحت التشخيصي، وقد انتقلت هذه الفنون الخاصة باستمرارية الحياة، إلى الساحر الطبيب في أفريقيا، الذي أدرك بأن المرض ناتج عن قاتل غامض لا يرى بالعين لكنه يحس عبر أثره على جسد الكائن المريض، ولأنه مبهم وغامض لا بدّ من تكوين مبهم وغامض يفزعه لكي يغادر ويهرب من الجسد العليل، و كانت الدوافع الأساسية للفن قائمة وموجودة بفعل الضرورة الحياتية، وقد ورثتها الفنون الإفريقية عن بعضها.

الخطوط العربية:

للخط العربي دور بارز في تاريخ الحضارة العالمية عامة والحضارة الإسلامية بوجه خاص، وذلك لعلاقته الوثيقة بميادين العلم والأدب وخاصة علوم الدين حيث دونت به المصاحف وأحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم وما تبعها من شروح فاضت على العالم كله بالخير والبركة وقد أدى ذلك إلى إعزاز وإجلال لشأن الخط العربي وممارسيه لارتباطه في أذهان المسلمين بالقرآن والتلاوة والعبادة.

ظهرت الخطوط العربية بأنواعها زاخرة بكثير من القيم الجمالية التي اهتدى إليها الفنانون بالفطرة ذات الحاسة القوية نحو الجمال ثم اعتنت بها الأجيال اللاحقة من زاوية التحليل الفلسفي للوصول إلى أسرار الجمال التي توصل إليها السابقون بالفطرة.

إلا أن هذا الفن بدأت تؤثر علية الكثير من المعطيات الحضارية الحديثة ولقد أصبح كثير من المشغلين بهذا الفن يقعون في إخطاء فنية كثيرة أثرت سلباً على الخط العربي لغوياً وفنياً، وكان لها أبعد الأثر على الأعمال التي كانت تستقبل عند جماهير المشاهدين بالموافقة والاستحسان في حين أنها تؤثر تأثيراً سيئاً

على قواعد الخط العربي وإضعاف الذوق الفني العام وإدراك أسس وقواعد الخط العربي الصحيحة. [١]

مشكلة البحث:

تتحدد مشكلة البحث في الإجابة العلمية على التساؤل الآتي:

- هل يمكن المزاوجة بين رموز الفن الإفريقي والخط العربي؟

أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي الى:

- التعرف على حروف الخط العربي وكيفية دمجها مع رموز الفن الإفريقي.
- الكشف عن الرؤية الفنية المستحدثة والتشكيلية لفنون التصميم القائمة على الخط العربي ورموز الفن الإفريقي لإنتاج مجموعه من الأعمال الفنية الغير مألوفة.

فروض البحث:

تفترض الدارسة ما يلي:

- يمكن أن يفترض البحث الصياغات الفنية المستحدثة والتشكيلية لأعمال التصميم الفني القائم على حروف الخط العربي بتطبيقاته المتنوعة وذلك من خلال المداخل المختلفة، الوقوف على قيم فنية وتعبيريه مستحدثة ومتنوعة لإثراء مجال التصميم الزخرفي
- يمكن أن يفترض البحث استحداث تصميمات فنية باستخدام رموز الفن الأفريقي وحروف الخط العربي في إنتاج منطلقات تجريبية جديده.

أهمية البحث:

- يهدف البحث الى إبراز الأساليب التشكيلية والجمالية لحروف الخط العربي ورموز الفن الإفريقي لاستحداث رؤية جديدة للتصميمات الزخرفية.

حدود البحث:

[١] عبد الله عبده فتيبي (١٩٩٣م): "دراسة القيم الفنية والجمالية في الخط العربي"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القري، السعودية.

يقتصر البحث على دراسة وتحليل الدمج بين حروف الخط العربي ورموز الفن الأفريقي وبعض التقنيات الأخرى مع عرض لعينة مختاره من الفنانين الذين اعتمدت أعمالهم على هذه التقنية ومنها:

- **الحدود الموضوعية**: يتناول فيها الدمج بين حروف الخط العربي ورموز الفن الإفريقي لاستحداث رؤية فنية لإثراء التصميم الزخرفي.
- **التجربة الذاتية للباحثة.**

منهجية البحث:

يتبع هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي من خلال الإطار النظري، كما يتبع البحث المنهج شبة التجريبي من خلال الإطار العلمي.

مصطلحات البحث:

الرمز:

"يقصد بالرمز SYMBOL أنه تمثيل لشيء أو فكرة، أو معنى، بوجود محسوس، ومن خلال الفن يتحول العالم إلى رموز، بعد أن يعيد الفنان صياغة الواقع فيجسده رمزيا في عمله الفني وفقا لرؤيته". [١]

الفن الإفريقي:

الفن الإفريقي من أكثر أنواع الفن تنوعا وقدما، الفن الذي يجسد كل ما هو روحي وعاطفي أو خيالي في القارة الإفريقية، يعد الفن الإفريقي مميزا بكونه يحكي تراث تقافي تاريخي كبير جدا يقودنا الى رحلة تاريخية وجغرافية ضخمة. مصطلح الفن الإفريقي يقصد به فن إفريقيا جنوب الصحراء بسبب اختلافه الكبير بينه وبين ثقافات البحر الأبيض المتوسط تحديدا الإسلامية والقوقازية عن غرب إفريقيا ووسط إفريقيا وشرق إفريقيا وجنوب إفريقيا. [٢]

الخط العربي:

الكتابة أو الخط، هو كل ما يخط به [٣] وكلاهما يدل على معني واحد هو رسم الحروف

---

١) نهى عبد المحسن على الخطيب (٢٠٠٦م): "الرمزية في مختارات من الفن التشكيلي الفلسطيني المعاصر كمدخل لتصميم الملصق الإعلاني ذو المضمون السياسي"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ص٣٧.

٢) https://www.mrassem.com/2022/08/african-art.html 16/4/2022 – 5:00 pm

٣) مجمع اللغة العربية (١٩٩١م): "المعجم الوجيز"، طبعة خاصة بوزارة التربية والتعليم، القاهرة، ص٢٠٣.

وقد عرف في كتابه صبح الأعشى للقلقشندي بأن الخط هو كل ما تتعرف منه صور الحروف المفرودة وأوضاعها وكيفية تركيبها خطاً. [١]

الخط العربي هو فن وتصميم الكتابة في مختلف اللغات التي تستعمل الحروف العربية .تتميز الكتابة العربية بكونها متصلة مما يجعلها قابلة لاكتساب أشكال هندسية مختلفة من خلال المد والرجع والاستدارة والتزوية والتشابك والتداخل والتركيب. يقترن فن الخط بالزخرفة العربية حيث يستعمل لتزيين المساجد والقصور، كما أنه يستعمل في تحلية المخطوطات والكتب وخاصة نسخ القرآن الكريم .وقد شهد هذا المجال إقبالا من الفنانين المسلمين بسبب نهي الإسلام عن تصوير البشر والحيوان خاصة فيما يتصل بالأماكن المقدسة والمصاحف. [٢]

التصميم:

يقصد بالتصميم في الفنون التشكيلية ابتكار وإبداع أشياء جميله وممتعه ونافعه للإنسان كالتصميم في إنتاج بعض الحروف مثل النسيج والطباعة والخزف وغيرها.

التصميم هي العملية الكاملة لتخطيط شكل شيء ما وإنشائه بطريقة ليست مرضيه من الناحية الوظيفية فقط ولكنها تجلب السرور الى النفس أيضاً. [٣]

الدراسات السابقة:

١) دراسة: هاله صلاح حامد (٢٠١٨):

بعنوان: "القيم الجمالية لرموز الفن الإفريقي وتوظيفها في التصميم الداخلي للمنشآت السياحية"

تناولت الدراسة جماليات الفن الإفريقي من خلال دراسة وتحليل رموزه للتعرف على مدي تأثيرها على مجال التصميم الداخلي وما يحققه من المتطلبات المستخدمة في التصميم للمنشآت السياحية.

وجه الاستفادة:

---

[١] عبد الوهاب حيدر عبد حيدر (٢٠١٥م): "العلاقة بين الخط العربي والعناصر الزخرفية في العمارة الإسلامية بالعراق كمدخل لتدريس التصميم"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ص٤٩

[٢] https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AE%D8%B7_%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A 16/8/2022 – 5:00 pm

[٣] احمد حافظ رشدان، فتح الباب عبد الحليم (١٩٧٠م): "التصميم في الفن التشكيلي"، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ص٨.

- تستفيد الدراسة من الدراسة المقدمة من هذا البحث في التعرف على رموز الفن الإفريقي وجمالياتها.

٢) دراسة: رانيا أحمد رضا موسي (٢٠١٢م):

بعنوان: "الفكر التصميمي في رموز الفن الإفريقي كمصدر لإتجاهات تجريبية في التصميم الزخرفي المعاصر"

تناولت الدراسة تصنيف وتوصيف الرموز الإفريقية والكشف عن العلاقة بين الصياغة والرمز في الفنون الإفريقية واستثمارها في التصميمات الزخرفية وإبراز القيم التصميمية في الرموز الإفريقية.

وجه الاستفادة:

- تستفيد الدراسة من الدراسة المقدمة من هذا البحث في التعرف على الفكر التصميمي في رموز الفن الإفريقي.

٣) دراسة: خديجة هاشم محمود أدهم (٢٠١٩م):

بعنوان: "القيم الجمالية للرموز والزخارف الإفريقية في التصميم المعاصر"

هدفت الدراسة الى زيادة فهم وتقدير الفن الإفريقي في المجتمعات الإنسانية كظاهرة لها فلسفتها ودلالاتها وإبراز القيم الجمالية والنفعية للرموز الزخرفية الإفريقية ومواكبتها لمتطلبات العصر في جماليات التصميم المعاصر وتأثيرها على كثير من أعمال الفنانين في كافة مجالات التصميم.

وجه الاستفادة:

- تستفيد الدراسة من الدراسة المقدمة من هذا البحث في التعرف على القيم الجمالية للرموز والزخارف الإفريقي.

٤) دراسة: باسم كمال البكري عبد المقصود (٢٠١٨م):

بعنوان: "جماليات الجمع بين الخط العربي والرسم والإفادة منها في تأهيل شباب الخريجين فنياً في مجال الأشغال الفنية"

تناولت الدراسة القيم الجمالية للجمع بين الخط العربي والرسم وكيفية الإفادة من القيم الجمالية في تأهيل شباب الخريجين فنياً في مجال الأشغال الفنية

وجه الاستفادة

- تستفيد الدراسة من الدارسة من هذا البحث بالتعرف على الخط العربي وجمالياته.

٥) كتاب: احمد حافظ رشدان، فتح الباب عبد الحليم (١٩٧٠م)

بعنوان: "التصميم في الفن التشكيلي"

تناول الكتاب أهمية التصميم والعوامل المؤثرة في التصميم وعناصره

أوجه الاستفادة:

- تستفيد الدارسة من الكتاب في معرفة عناصر التصميم وأهميته وكيفية إنشاء تصميم فني متزن.

الإطار النظري

إفريقيا:

أن أصل التسمية من كلمة افرق وتعني فصل وأصل هذه التسمية اعتمد على كون هذا الجزء من، الأرض مفصولا عن أوروبا وجزء من آسيا بالبحر الأبيض المتوسط. ويطلق اسم أفري على العديد من البشر الذين كانوا يعيشون في شمال إفريقيا بالقرب من قرطاج ويمكن تعقب أصل الكلمة الي الفينيقية أفار بمعنى (غبار) إلا أن إحدى النظريات أكدت عام ١٩٨١م أن الكلمة نشأت من البربرية أفري أو أفران، وتعني الكهف في إشارة الي سكان الكهوف ويشير اسم إفريقيا أو افري أو أفير إلى قبيلة بنو يفرن البربرية التي تعيش في المساحة ما بين الجزائر وطرابلس. [١]

ويعتقد علماء الأجناس أن إفريقيا هي المصدر الأساسي للجنس الزنجي ذوي الرؤوس الصغيرة والجباه المستديرة والفك العلوي البارز ذو الشفاه الغليظة المقلوبة والأنف العريض والبشرة السوداء والشعر الصوفي النادر على الجسم واللحية. والتكوين الجسماني ذو العجز القصير والظهر الأطول والمناكب العريضة وطول الذراعين عند العضد والساق أطول من الفخذ والكعب البارز والقدم المسطح وينقسمون الى قسمين هم الشعوب السودانية في الشمال والبانتو في الجنوب. [٢]

أولاً: الرمز:

يعتبر الرمز وسيلة التفاهم بين البشر، إذ تنتقل ثقافة الفرد الذاتية وثقافات مختلف المجتمعات والعصور من خلال الرموز، سواء كانت تلك الرموز هي

---

[١] www.wikipedia.org) 20/8/2022 – 5:00 pm

[٢] عبد العليم عبد الرحمن (١٩٨٥م): "التراث الثقافي للأجناس البشرية في أفريقيا بين الأصالة والتجديد"، مطابع دار البلاد، جدة، ص٢٦.

الرموز اللغوية أو اللفظية المتعارف عليها في كل شعب، والرموز الفنية التشكيلية والرموز العلمية المتفق عليها، لتنقل الثقافة والحضارة والعلم من شخص لشخص ومن عصر لعصر.

فالرمز يواجه النشاط الفكري لعقل الإنسان، سواء اتصل ذلك بمجال الفن أو العلوم أو الدين، فكل شيء في حياة الإنسان من الممكن أن يكون له معنى رمزي، كالظواهر الطبيعية كالشمس والقمر والوديان والأحجار والنبات والحيوان والإنسان والأشياء المصنعة، والعربات والأدوات والبيوت والأجهزة، والأشياء المجردة كالدائرة والمربع والمثلث والعلاقات الهندسية. (١)

ثانياً: الفن الإفريقي:

إن لكل حاضر ماضية الذي ستمد منه ثقافته، بغض النظر عن هذا المستوى الثقافي. ونحن لا نستطيع أن نتجاهل حركة التاريخ وما تبرزه من تفاعل واندماج بين الثقافات حيث تبنى حضارات وتندثر حضارات أخرى وتظهر ثقافات جديدة وتضمحل أخرى.

الفن الحقيقي هو تقديس لقيم إنسانيه وتعبير عما يثير النفس – إنه نتاج التعبير الصادق عن خلجات النفس وما يجيش بها من أمال أو يقلقها من مخاوف.

وقد جاءت هذه الرسوم بسيطة في خطوطها وأشكالها المتناغمة والمحسوسة من قبل الفنان الأفريقي لهذا كانت تصاويره مطابقة لحياته الطبيعية.

ومن خلال تتبع تاريخ الفن الأفريقي سوف ندرك مدى التنوع والتعدد الواضح في أشكاله المتنوعة وذلك من حيث خطوطه الحادة الانسيابية وملامح تماثيله وكيفية استخدامه للخط والكتلة لإبراز التفاصيل والميل إلى الزخرفة. (٢)

بدايات الرموز الإفريقية:

العصر الحجري المبكر:

يعتبر الحجر هو الأداة الفنية منذ حوالي ٣.٥ مليون سنة مضت وذلك فضلاً عن الأثار التي خلفها أسلاف الإنسان من أدوات حجرية بما في ذلك استخدام

---

١) نهى جودة عبد الله مصطفى السيد (٢٠١٤م): "التشكيل النحتى الرمزي (للنحت الغائر والبارز) في القرن العشرين كمدخل للتدريس لطلاب التربية الفنية"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ص١٣.

٢) رانيا احمد رضا موسي (٢٠٠٦م): "الصياغات التشكيلية في الفنون الأفريقية كمدخل لإثراء التصميمات الزخرفية"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية النوعية، جامعة حلوان.

النار، وأقدم دليل أثري يأتي من شمال أثيوبيا وتنزانيا والتي عبر من خلالها الإنسان الإفريقي الأول عن نفسه بدأ من آثار أقدامه ومروراً بأدواته الحجرية حتى نقوشه ورموزه التي رسمها على الحجر.

هناك العديد من القطع الأثرية الحجرية التي تم العثور عليها مثل هذه القطعة شكل (١) و"تعتبر هذه القطعة الأثرية من أقدم القطع الأثرية والتي تم العثور عليها بين ما يقرب من مليون ونصف مليون و٢٠٠.٠٠٠ سنة مضت خلال العصر الحجري المبكر وتعتبر هذه القطعة من القطع النادرة التي تعكس الحساسية الجمالية لفنانين العصر الحجري". [١]

شكل (١)
نقوش من العصر الحجري – نقلاً عن:
https://cutt.us/mb2Qx

"وتعود أقدم النقوش الي حوالي ١٢.٠٠٠ سنة ق.م وعثر عليها قرب (كيمبرلي - Kimberley) جنوب افريقيا وتعد هذه المنطقة غنية بالنقوش الصخرية والتي تصور صور الحيوان والإنسان والأشكال الهندسية أيضاً واستخدموا الحجر الصلب لتشكيل الصور عن طريق تقطيع القشرة الخارجية للصخرة". [٢]

[١]) Tom Phillips (1996): African, op, P186, 188

[٢]) رانيا أحمد رضا موسي (٢٠١٢م): "الفكر التصميي في رموز الفن الإفريقي كمصدر لإتجاهات تجريبية في التصميم الزخرفي المعاصر"، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ص٨٢

شكل (٢)

نقوش من العصر الحجري - نقلاً عن:

/https://www.pinterest.de/pin/614671049112013509

الخط العربي وتعريفه:

الخط العربي هو الفن الجميل للكتابة العربية التي ساعدت بقيمتها لما بها من مرونة وقابله للمد والتشابك والتداخل على ارتقاء الخط العربي الى فن جميل يتميز بقدرته على مسايرة التطورات والخامات". [١]

عرفته سامية عبد الحميد بأن" "الخط هو كتابة الحروف العربية المفرودة أو المركبة بصورة حسنة وفق القواعد التي طرحها كبار من عرفوا بهذا الفن". [٢]

عرف بان خلدون الخط بأنه رسوم وأشكال حرفيه تدل على الكلمات المسموعة الدالة على ما في النفس.

يقوم إبراهيم بن محمد التيباني الخط لسان اليد وبهجة للضمير وسفير العقول ووحي الفكر وسلاح المعرفة وأنس الإخوان عند الفرقة ومحادثتهم على بعد المسافة ومستودع السر وديوان الأمور.

نشأة الخط العربي:

اختلفت الآراء حول نشأة وأصل الكتابة العربية، لم ينشأ الخط العربية في بداية الأمر في الحجاز وإنما دخل من اليمن أو من ارض مدين وأطراف الشام.

هناك من قال إن الكتابة العربية مشقة من خط المسند الذي انتقل مباشرة من أهل حمير من اليمن أو وصل الحجاز عن طريق أهل الحيرة بحكم اتصال أهل

---

[١] عبد الوهاب حيدر عبد حيدر (٢٠١٥م): مرجع سابق، ص٥١.

[٢] ساميه عبد الحليم محمد الصديق (٢٠٠٢م): "استخدام الخط العربي في تصميم شعارات جمالية مستحدثة"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ص١٥.

الحجاز بغيرهم من الأمم عن طريق التجار هاو اتصال القبائل عن طريق الحج. [١]

وبذلك انتقل الخط الي العرب الحجاز بين نوعين هما التقويم والبسط، ومن الصعب تحديد الأصول والفترة التي نشأت فيها الكتابة العربية بسبب اختلاف الروايات وقلة الأثار التي يعتمد عليها في تحديد أصول الكتابات العربية.

أنواع الخط العربي:

وجد العرب في الخط وسيلة للتعبير عن إبداعهم حيث ابتعدوا عن الرسم والتصوير واهتموا بكتابة المصحف الشريف مما أدي الى تشجيعهم على تطوير الحرف والعناية به والاهتمام بضبطه.

كان الخط العربي في بداية الأمر له نوعان هما (الليل والمزوي) و (التقويم والبسط). [٢]

الخط المزوي تم تعديله في مدينة الكوفة وأطلق عليه اسم الخط الكوفي "هو خط يابس يتميز بالصفة الهندسية واستمدت منه الكتابة السريالية.

ظل تطور الحرف العربي من حيث الشكل الذي يكتب به حتى نهاية القرن الحادي عشر ووصلت أنواعه الي أكثر من مائة نوع ثم اختفت بعضها ولم يبقي منها إلا أنواع قليلة مثل: (الكوفي، النسخ، الثلث، الديواني، الرقعة، الفارسي) وغيرها من الخطوط الحديثة التي ابتكروها الفنانين في القرن العشرين. [٣]

ومن أنواع الخط العربي على سبيل المثال لا الحصر

الجليل، الثلثين، والثلث، والثلث، الثقيل، الثلث الخفيف، غبار الحلية، المؤامرات، الأجوزة، المفتح، الأثلاث، اللؤلؤى، الرياسى، الطومار، المدبج، النصف، المسلسل، الحوائجى، القصص، المحدب، السجلات، اللازورد، الشامي، الموشع، المولع، المنمنم، المسهم، ثقيل الطومار، الشامي، مفتح الشامي، المنشور، صغير المنشور، الحلية، غبار الحلبة وصغيرهما، المكي، المدني، الكوفي، المشق، التجاويد، السلواطى، المصنوع، المائل، الراصف،

---

[١] عبد المحسن شيشتر (١٩٨٧م): "الوظيفة الزخرفية للحرف العربي كمدخل تجريبي لتدريس التصميم في التربية الفنية"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ص١٣.

[٢] محمد على محمود نصره (١٩٩٥م): مرجع سابق، ص١٣٧.

[٣] حنان السيد عبد الجواد على دراز (٢٠٠٩م): "الحروفية العربية والاستفادة منها في عمل تشكيلات نحتية مبتكره لها سمات الفن الشعبي"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية النوعية، جامعة المنصورة، ص٢٩

الأصفهاني، السجلى، القيراموز، المحقق، الديباج، السجلات الأوسط، السميعى، الاشرية، الطومار الكبير، الخرفاج، الثلثين الصغير الثقيل، الزنبور، العهود، أمثال النصف، الأجوبة، الخرفاج الثقيل، الخرفاج الخفيف، ثيل النصف، المدور الكبير، المدور الصغير، خفيف الثلث الكبير، مفتح النصف، الإسماعيلي، الأندلسي، العباسي، البغدادي، المشعب، الريحاني، المجرد، المصري، التوقيعات، النسخ، الذهب، الحواشي، الرقاع، المتن، المصاحف، صغير النصف، الوشم، الحرم، الدرج، التواقيع، المنثور، المقترن، الأشعار، كاشيان، التعليق، النستعليق، الشكستة، البابرى، البهارى، الإفريقي، القيروانى، المبسوط، المجوهر، المسند الزمامي، المشرقي، الديواني، جلي الديواني، الإجازة الرقعة، السياقة والسنبلى.

إلا أن كل هذه الخطوط اندثرت ولم يبق منها إلا خطوط محدودة. [١]

أشهر خطاطين الخط العربي:

لقد وجد الخط العربي عناية كبيرة من الخطاطين الموجودين الأوائل سواء من تفرغ منهم للعلم وأصبح من العلماء أو من تولي الوزارة أو انقطع للكتابة.

لأنهم اتخذوا الخط فناً استغنوا به عن الفن والتصوير بعداً عن محاكاة الخالق فكان عندهم الخط أقدس الفنون لأنه الوسيلة التي دون بها القرآن الكريم.

وأصبح نوعاً من الفنون الإسلامية الذي هو يمثل تعبيراً عن المعتقدات والأحاسيس الإنسانية للبشر وذلك منذ معرفة الناس الإيمان بالله الواحد وبتطور الخطوط ظهر هذا النوع الجديد من الفن، فقام الصفوة من الكتاب والخطاطين في كل قطر بتجويد الخط العربي واشتقوا من صورته الأصلية صوراً جديدة. [٢]

وسوف نتكلم عن السيرة الذاتية والفنية لبعض أئمة الخط العربي الذين جودوا الخط وكانت لهم بصماتهم الواضحة في فن الخط العربي، ومنهم:

١) ابن البواب:

هو أبو الحسن على بن الهلال المعروف بأبن البواب فهو رئيس الخطاطين في بغداد فلقد أكمل قواعد الخط وهندسته وكان مذهباً لخاتمات المصاحف، وهذب طريقة ابن مقلة، توفي ٤٢٣هـ.

---

١) https://www.baianat.com/ar/books/arabic-calligraphy-culture/arabic-writing-origin 9/10/2022 – 5:40 pm

٢) ياسر سهيل، آية محسن مشهور (٢٠٢٠م): "تصميم الخط العربي (الابتكار – الإبداع)"، دار الكتاب الحديث، الطبعة الثانية، القاهرة، ص١٠٧

- أنشأ مدرسة للخط استمرت الى عهد ياقوت المستعصمي.
- اخترع خط الريحاني وجاء سبب التسمية لتلاقي حروفه الصاعدة كانها اعواد ريحان.
- اتفق خطوط "النرجس، المعلق، القصصي".
- تميز بالتفرد في إتقان الخطوط وكتب أربعة وستين مصحفاً. [١]

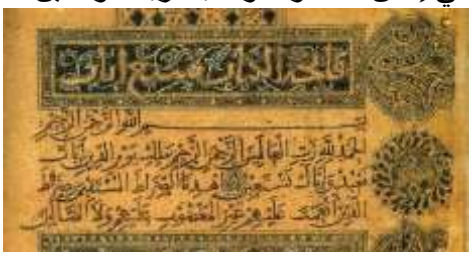

شكل (٣)
نموذج من خط ابن البواب (مخطوط قرآني) – نقلاً عن:
https://cutt.us/CMJot

٢) حمد الله الأماسي:

هو الشيخ حمد الله بن الشيخ مصطفي دده الأماسي المعروف بأبن الشيخ ولد ٨٤٠هـ، فلقد كان أغلب الخطاطين يتبعون قواعده وطريقته في الخط لأنه نبغ نبوغاً عظيماً فيه وله آثار خطية كثيرة وتوفي سنة ٩٢٦هـ، قيل ٩٣٦هـ.

- كتب سبعة وأربعين مصحفاً بين كبير وصغير.
- كتب نحو ألف نسخة من سور الأنعام والكهف وجزء عم.
- كتب كثيراً من المرقعات والقطعات. [٢]

[١] ياسر سهيل، آية محسن مشهور (٢٠٢٠م): مرجع سابق، ص١٠٩
[٢] ياسر سهيل، آية محسن مشهور (٢٠٢٠م): مرجع سابق، ص ١١١

شكل (٤)
نموذج من خط حمد الله الأماسي (حديث) – نقلاً عن:
https://hrofiat.com/archives/3794

٣) محمد بن حسن الطيبي:

هو محمد بن حسن بن محمد بن احمد بن عمر الطيبي الشافعي ولد في مصر عام ٩٠٨هـ والف ورتب وكتب كتاباً (هو جامع محاسن كتابه الكتاب في الخط) ذكر فيه معلومات مستفيضة حول الخط والقلم، فعرف أنواع الخطوط وقد أمثلة عليها وضم الكتاب بعض النماذج من الأشعار العربية.

والخط الغليظ الذي نراه لم يذكر الطيبي اسمه لكن النماذج التي تشبهه على طريقة ابن البواب تسمي "قلم الطومار". [١]

شكل (٥)
نموذج من خط محمد بن حسن الطيبي [١]

[١] ياسر سهيل، آية محسن مشهور (٢٠٢٠م): مرجع سابق، ص١١٣

سادساً: التطبيقات الذاتية للدراسة والتحليل التشكيلي والجمالي:

التطبيق الأول

بيانات العمل:

العمل ينتمي: الفن الإفريقي والخط العربي

العناصر التي تم الاستلهام منها في العمل الفني: رموز الفن الإفريقي وحروف من الخط الكوفي

أبعاد العمل الفني: (٣٥سم × ٥٠سم)

التقنية المستخدمة: رسم يدوي، الفوتوشوب، طباعة رقمية

الخامة: ورق كوشيه

التوصيف:

- استخدمت الدارسة في العمل الفني حرفين من حروف الخط الكوفي وهما حرفين (النون، الكاف) وتم دمجهما مع رمزين من الرموز الهندسية للفن الإفريقي يرمزان إلى (طاقة الحب، الترابط والتعاون) وتم استخدام تقنية التكرار لعمل تصميم فني متكامل وتوظيف العمل على قبعة.

التحليل التشكيلي والجمالي للتصميم:

- تم عمل التصميم عن طريق الرسم اليدوي ثم استخدام أحد برامج الجرافيك (الفوتوشوب) لتلوين التصميم وتوظيفه.
- يحتوي العمل الفني على تقنيات اللون وحلوله لتحقيق التناغم والانسجام الفني.

مداخل التجريب:

- التكرار، الإيقاع، القيم اللونية

١) محمد بن حسن الطيبي (١٩٦٢م): "جامع محاسن كتابة الكتاب"، نشرة وقدمه: صلاح الدين المنجد، دار الكتاب الجديد، بيروت، ص٣٣

شكل (٦)
التطبيق الأول

التطبيق الثاني

بيانات العمل:
العمل ينتمي: الفن الإفريقي والخط العربي
العناصر التي تم الاستلهام منها في العمل الفني: رموز الفن الإفريقي وحروف من الخط العربي
أبعاد العمل الفني: (٣٥سم × ٥٠سم)
التقنية المستخدمة: رسم يدوي، الفوتوشوب، طباعة رقمية
الخامة: ورق كوشيه

التوصيف:
- استخدمت الدارسة في العمل الفني حرفين من حروف الخط الكوفي وهما حرفين (الكاف، اللام الف) وتم دمجهما مع رمزين من الرموز الهندسية للفن الإفريقي يرمزان إلي (السلطة المطلقة والخلود، الطاقة) وتم استخدام تقنية التكرار لعمل تصميم فني متكامل وتوظيف العمل على أكمام بلوزه.

التحليل التشكيلي والجمالي للتصميم:
- تم عمل التصميم عن طريق الرسم اليدوي ثم استخدام أحد برامج الجرافيك (الفوتوشوب) لتلوين التصميم وتوظيفه.

- يحتوي العمل الفني على تقنيات اللون وحلوله لتحقيق الإيقاع والانسجام الفني.

مداخل التجريب:

- التكرار، الإتزان، القيم اللونية

شكل (٧)
التطبيق الثاني

التطبيق الثالث

بيانات العمل:

العمل ينتمي: الفن الإفريقي والخط العربي

العناصر التي تم الاستلهام منها في العمل الفني: رموز الفن الإفريقي وحروف من الخط العربي

أبعاد العمل الفني: (٣٥سم × ٥٠سم)

التقنية المستخدمة: رسم يدوي، الفوتوشوب، طباعة رقمية

الخامة: ورق كوشيه

التوصيف:

- استخدمت الدارسة في العمل الفني حرفين من حروف الخط الكوفي وهما حرفين (الحاء، الياء) وتم دمجهما مع رمز من الرموز الهندسية للفن الإفريقي يرمز إلى (الترابط والتعاون) وتم استخدام تقنية التكرار لعمل تصميم فني متكامل وتوظيف العمل على تيشيرت.

التحليل التشكيلي والجمالي للتصميم:

- تم عمل التصميم عن طريق الرسم اليدوي ثم استخدام أحد برامج الجرافيك (الفوتوشوب) لتلوين التصميم وتوظيفه.
- يحتوي العمل الفني على تقنيات اللون وحلوله لتحقيق التناغم والانسجام الفني.

مداخل التجريب:

- التكرار، الإتزان، القيم اللونية

شكل (٨)
التطبيق الثالث

التطبيق الرابع

بيانات العمل:

العمل ينتمي: الفن الإفريقي والخط العربي

العناصر التي تم الاستلهام منها في العمل الفني: رموز الفن الإفريقي وحروف من الخط الكوفي

أبعاد العمل الفني: (٣٥سم × ٥٠سم)

التقنية المستخدمة: رسم يدوي، الفوتوشوب، طباعة رقمية

الخامة: ورق كوشيه

التوصيف:

- استخدمت الدارسة في العمل الفني حرف من حروف الخط الكوفي وهو حرف (الهاء) وتم دمجه مع رمزين من الرموز الهندسية للفن الإفريقي يرمزان إلى (تغيرات الزمن والوقت، الطاقة) وتم استخدام تقنية التكرار لعمل تصميم فني متكامل وتوظيف العمل على تيشرت.

التحليل التشكيلي والجمالي للتصميم:

- تم عمل التصميم عن طريق الرسم اليدوي ثم استخدام أحد برامج الجرافيك (الفوتوشوب) لتلوين التصميم وتوظيفه.
- يحتوي العمل الفني على تقنيات اللون وحلوله لتحقيق الإيقاع والانسجام الفني.

مداخل التجريب:

- التكرار، التكبير والتصغير، القيم اللونية

شكل (٩)
التطبيق الرابع

النتائج:

جاءت نتائج الدراسة النظرية والعلمية على النحو التالي:

- إن جماليات الجمع بين الخط العربي ورموز الفن الإفريقي تحتوي على إمكانات تشكيلية وجمالية تصلح لأن تكون مثير بصري يثري مجال التصميم الزخرفي.

- أن ما يحمله الخط من مظهر جذاب وتوازن وإتقان وقيم تجريدية وجمالية جعلت الفنان يتقن سر الجمال والحرفة في المزج بين الحرف والرمز ويمنح الخط العربي بعداً يضيف آفاقاً جديدة في التجريب لإستلهام العديد من المداخل التشكيلية.
- يتميز الجمع بين الخط العربي والفن الإفريقي بخصائص ومميزات يمكن استخدامها في مجالات الفن التشكيلي بشكل عام وفى مجال التصميم الزخرفي بشكل خاص.
- توصلت الدراسة الى مداخل تجريبيه مستحدثه من خلال التجربة الذاتية في الدمج بين حروف الخط العربي ورموز الفن الإفريقي وما تميزت به من تقنيات ومقومات فنيه وأدي ذلك الى نمو الجانب الابتكاري في رؤية اللوحة الفنية.
- مهدت فرصة للدراسة للباحثين للاستفادة من الدمج بين الخط العربي ورموز الفن الإفريقي في استلهام رؤية تصميمه مستحدثه.
- إمكانية ظهور تصميمات مبتكرة لرموز الفن الإفريقي حيث استخدمت الباحثة حلول تصميمية تتناسب مع تلك الرموز.
- إحتوت التطبيقات على أشكال متعددة من التصميمات الزخرفية المستلهمة من الرموز الهندسية الإفريقية، وقد كانت التصميمات تتسم بالمرونة الفنية.
- الرموز الإفريقية والخط العربي يمثلان إبداعاً تشكيلياً قائماً على تراث حضاري عريق وله أصول وقواعد ويحملان الكثير من القيم الجمالية التي تعزز من جماليات التصميم.

التوصيات:

يمكن إيجاز ما توصي به الدراسة فيما يلي:

- معرفة أهمية فهم واستيعاب مزايا الجمع بين الخط العربي ورموز الفن الإفريقي والتي تعد منطلقاً فنياً وتشكيلياً وجمالياً يستطيع الفنان من خلالها الإبداع والتجريب والإبتكار في مجال الفن بصفة عامة ومجال التصميم الزخرفي بصفة خاصة.

- ضرورة التمسك والحفاظ على هويتنا العربية من خلال إيجاد مداخل تجريبية في تناول الخط العربي في مختلف مجالات الفن التشكيلي.
- تزويد المكتبات بالكثير من اللوح والمراجع التي توضح الخط العربي ورموز الفن الإفريقي.
- ضرورة إطلاع دارسي الفنون والباحثين على الفنون الحديثة ليس بغرض التقليد وإنما لمعرفة ما تحمله من آثار تعكس طبيعة المجتمعات التي نشأ فيها ذلك الفن وتطور فيها.
- التركيز على رموز الفن الإفريقي حيث أنها تفتح مجال واسع وحديث للابتكار في التصميم.

المراجع

أولاً: المراجع العربية:

- **الكتب المؤلفة:**

١) احمد حافظ رشدان، فتح الباب عبد الحليم (١٩٧٠م): "التصميم في الفن التشكيلي"، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.

٢) عبد العليم عبد الرحمن (١٩٨٥م): "التراث الثقافي للأجناس البشرية في أفريقيا بين الأصالة والتجديد"، مطابع دار البلاد، جدة.

٣) مجمع اللغة العربية (١٩٩١م): "المعجم الوجيز"، طبعة خاصة بوزارة التربية والتعليم، القاهرة.

٤) محمد بن حسن الطيبي (١٩٦٢م): "جامع محاسن كتابة الكتاب"، نشرة وقدمه: صلاح الدين المنجد، دار الكتاب الجديد، بيروت.

٥) ياسر سهيل، آية محسن مشهور (٢٠٢٠م): "تصميم الخط العربي (الابتكار – الإبداع)"، دار الكتاب الحديث، الطبعة الثانية، القاهرة.

- **رسائل دكتوراه:**

٦) رانيا أحمد رضا موسي (٢٠١٢م): "الفكر التصميمي في رموز الفن الإفريقي كمصدر لإتجاهات تجريبية في التصميم الزخرفي المعاصر"، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.

- **رسائل ماجستير:**

٧) حنان السيد عبد الجواد على دراز (٢٠٠٩م): "الحروفية العربية والاستفادة منها في عمل تشكيلات نحتية مبتكره لها سمات الفن الشعبي"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية النوعية، جامعة المنصورة.
٨) رانيا احمد رضا موسي (٢٠٠٦م): "الصياغات التشكيلية في الفنون الأفريقية كمدخل لإثراء التصميمات الزخرفية"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية النوعية، جامعة حلوان.
٩) ساميه عبد الحليم محمد الصديق (٢٠٠٢م): "استخدام الخط العربي في تصميم شعارات جمالية مستحدثة"، رسالة ماجستير عير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.
١٠) عبد الله عبده فتيبي (١٩٩٣م): "دراسة القيم الفنية والجمالية في الخط العربي"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القري، السعودية.
١١) عبد المحسن شيشتر (١٩٨٧م): "الوظيفة الزخرفية للحرف العربي كمدخل تجريبي لتدريس التصميم في التربية الفنية"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.
١٢) عبد الوهاب حيدر عبد حيدر (٢٠١٥م): "العلاقة بين الخط العربي والعناصر الزخرفية في العمارة الإسلامية بالعراق كمدخل لتدريس التصميم"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.
١٣) محمد على محمود نصره (١٩٩٥م): "العلاقة بين المقومات التشكيلية للخط العربي المعاصر والأسس البنائية للتصميمات الزخرفية المسطحة"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.
١٤) نهى جودة عبد الله مصطفى السيد (٢٠١٤م): "التشكيل النحتى الرمزي (للنحت الغائر والبارز) في القرن العشرين كمدخل للتدريس لطلاب التربية الفنية"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.
١٥) نهى عبد المحسن على الخطيب (٢٠٠٦م): "الرمزية في مختارات من الفن التشكيلي الفلسطيني المعاصر كمدخل لتصميم الملصق الإعلاني ذو المضمون السياسي"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

16) Tom Phillips (1996): African, op, P186, 188

ثالثاً: مراجع الأنترنت:

17) https://www.baianat.com
18) https://www.mrassem.com
19) www.wikipedia.org